

حرفا وكان مجال دراستي لها أول الأمر في القرآن الكريم فوجدت أنّ البحث يحتاج إلى توسيع أكثر فاخترت كتاب نهج البلاغة إلى جانب القرآن فأصبحت الأمثلة التطبيقية لهذه الأداة من أعظم كتابين في اللغة العربية مقارنة أوجه التطابق والاختلاف في هذه الأداة فقسمت البحث على عناوين صغيرة تحمل الأسماء هذه : (أيّ) الاستفهامية والشرطية والكمالية والموصولة و وساطة لنداء ما فيه (ال) .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها من تفاسير القرآن الكشاف للزمخشري ومجمع البيان للطبرسي ومن كتب النحو كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد ومعاني القرآن للأخفش والفراء ، وكان المصدر الأساسي لنهج البلاغة تحقيق د. صبحي الصالح ومن الله التوفيق .

(أيّ) الاستفهامية :

الاستفهام في اللغة : فهت الشيءَ فَهَمًا وَفَهَمًا : عرَفْتُهُ وَعَقَلْتُهُ ، وفهمتُ فلانا وأفهمتُهُ عرَفْتُهُ(١) ، وهو مصدر استفهمت أي طلبت الفهم(٢) .

و (أيّ) واحدة من أسماء الاستفهام مثل (من وما وأين ومتى وكيف ...) إلّا أنها تختلف عنها أنها معربة وباقي أخواتها مبنية ، ويكون معناها بحسب ما تضاف إليه وهي واجبة الإضافة لفظا ومعنى وتأتي للسؤال عن بعض الشيء قال سيبويه:

((أيّ : مسألة ليبين لك بعض الشيء ، وهي تجري مجرى (ما) في كل شيء))(٣) ، وجاء في المقتضب : ((اعلم أنّ (أيّا) تقع على شيء هي بعضه لا تكون إلّا على ذلك في الاستفهام وذلك قولك : أيّ أخوتك زيد ؟ فقد علمت أنّ زيدا أحدهما ولم تدر أيّهما هو ، وتقول : أيّ زيد أحسن ؟ فيكون الجواب رأسه أم رجله أم يده وما أشبه ذلك))(٤) ، وهي عامة ومشتركة

على لفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمتنّى والجمع جاء في المقتضب :
((أنّ (أيّا) يجوز أن تقع للجماعة على لفظ واحد وللمؤنث على لفظ المذكر
وكذلك التنثية لأنها بمنزلة (من) و(ما) لأنهما في جميع ما وقعتا عليه على
لفظ واحد)) (٥) .

فمن استعمالها لجماعة المذكرين العقلاء المخاطبين قوله تعالى : (وَإِذَا مَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) (٦) .
فمنهم : أي من المنافقين (من يقول) بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه)
السورة (إيماناً) إنكاراً واستهزاء بالمؤمنين (٧) ، وقيل : معناه : يقول
المنافقون للمؤمنين الذين إيمانهم ضُعب : أيكم زادته هذه السورة إيماناً أي
يقينا وبصيرة (٨) .

قال الأخفش : ((أَيُّ : مرفوعة بالابتداء لسقوط الفعل على الهاء)) (٩) ،
معنى ذلك إذا وقع بعدها فعل متعد استوفى مفعوله تعرب مبتدأ .
وقوله تعالى : (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (١٠) .

قال الفراء : ((لم يوقع البلوى على (أيّ) لأنّ فيما بين (أيّ) وبين البلوى
إضمار فعل كما تقول : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع)) (١١) ، وهو من باب
التعليق لأنّ التقدير ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملاً وأرتقع (أيّ) بالابتداء
و(أحسن) خبره وإنما لم يعمل فيه ما قبله لأنه على أصل الاستفهام (١٢) ،
وقد علّق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لأنه طريق إليه فهو
ملابس له كما تقول : انظر أيهم أحسن وجهاً وأيهم أحسن صوتاً لأنّ النظر
والاستماع من طرق العلم (١٣) .

وقد اقتبس الإمام هذه الآية في خطبة له : ((إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ (يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ)) (١٤) ، وهذه الآية منسجمة مع قوله أَيُّ انسجام .
وقوله تعالى : (بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونُ) (١٥) .

الباء في (بِأَيُّكُمْ) أَمَا أَنْ تَكُونُ زَائِدَةٌ وَ(المفتون) اسم مفعول أو مصدر مثل الميسور والتقدير : أَيُّكُمْ الْمُفْتُونُ ويكون مبتدأ وخبر والجملة معلقه بقوله ييصرون ، أو الباء بمعنى (في) والمعنى في أَيِّ طائفة منكم المجنون (١٦) .

ومن نهج البلاغة قول الإمام (ع) في النبي داود (ع) : ((لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجَلْسَائِهِ : أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بِبِعْهَا ؟)) (١٧) .

فقد أضيفت إلى ضمير المخاطبين (كم) ، ولا بد أن يكون الجواب (بعض) هؤلاء ممن يبيع تلك السفائف للنبي داود(ع) ، و(أي) هنا مبتدأ وجملة (يكفيني) خبره .

ومن استعمالها لجماعة المذكورين العقلاء الغائبين قوله تعالى : (نَبَلُّوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (١٨)

(أَيُّهُمْ) مرفوع على الابتداء لأنّ لفظه لفظ الاستفهام ، والاستفهام له الصدارة في الكلام أي : لتختبر أ هذا أحسن عملا أم هذا ؟ وهو تعليق لما في الخبرة من معنى العلم (١٩) .

وقد اقتبس الإمام هذه الآية في خطبة له : ((أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَاهُ ... وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فَيَكُونَ الثَّوَابُ جِزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً)) (٢٠) ، وهنا تصرف الإمام بالفعل (نبلوهم) وجعله (ليبلوهم) لأنّ حديثه عن الله تعالى فتنسجم الآية مع سياق الكلام .

وفي موضع آخر استعمل الإمام الفعل (يعلم) مكان (يبلو) وذلك لما في الاختبار من معنى العلم وذلك قوله : ((إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) ...)) (٢١) .

وقوله تعالى : (سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) (٢٢) .

(أَيُّهُمْ بِذَلِكَ) الحكم (زعيم) أي قائم به وبالاحتجاج لصحته كما يقوم الزعيم المتكلم من القوم المتكفل بأمرهم (٢٣) ، و(أَيُّ) مرفوعة بالابتداء و(زعيم) خبره .

وقوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) (٢٤) . كأنه قيل : يلقونها ينظرون أَيُّهُمْ يكفل مريم (٢٥) ، و(أَيُّ) مبتدأ وجملة (يكفل) خبر والجملة متعلقة بفعل محذوف تقديره (ينظرون) .

وقد تضاف إلى ضمير المتكلمين (نا) فتكون لجماعة المتكلمين وذلك قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) (٢٦) .

وهنا تعليق لعمل (تعلمن) لأنه وقع بعد (أَيُّ) الاستفهامية وهي في هذا الموضع مبتدأ و(أشد) خبره (٢٧) .

ومن نهج البلاغة في كتاب للإمام (ع) إلى معاوية في أمر عثمان : ((ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عِثْمَانَ ... فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَيَّ مَقَاتِلِهِ)) (٢٨) .

(أَيُّ) استفهامية مبتدأ وجملة (كان) خبر ، ويحتمل أن تكون (كان) زائدة بين المبتدأ والخبر فيكون (أعدى) خبر المبتدأ .

ومن استعمالها للجمع لغير العقلاء قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) (٢٩) .

أَيُّ : بِأَيِّ نَعْمَ رَبِّكَ تَرْتَابُ أَوْ تَتَشَكَّكُ ، وَالخَطَابُ إِلَى الرَّسُولِ اللَّهِ (ص) أَوْ لِلإِنْسَانِ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَقَدْ عُدَّ نَعْمًا وَنَقْمًا وَسَمَاهَا كُلُّهَا أَلَاءَ مَنْ قَبْلَ مَا فِي نَقْمِهِ مِنَ الْمَزَاجِرِ وَالْمَوَاعِظِ لِلْمَعْتَبِرِينَ (٣٠) .

وقوله تعالى : (فَبِأَيِّ آئَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (٣١) .

تكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة ، ووجه تكرارها إنما هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها كلها ، فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها قرر عليها ووبخ على التذكير بها(٣٢) ، والخطاب في (ربكما تكذبان) للتقلين بدلالة الأنام عليها وقوله تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (٣٣) .

و(أَيُّ) فِي الْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ مَجْرُورَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ (الباء) وهما متعلقان بالفعل بعدهما .

وقوله تعالى : (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) (٣٤) .

لم تأت (أَيُّ) بالتاء على الرغم من إضافتها إلى جمع مؤنث بل جاءت على اللغة المستفيضة ، وقولك : فَأَيَّةُ آيَاتِ اللَّهِ قَلِيلٌ لِأَنَّ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْئِثِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الصِّفَاتِ نَحْوِ حِمَارٍ حِمَارَةٍ غَرِيبٍ وَفِي (أَيُّ) أَغْرَبَ لِإِبْهَامِهِ (٣٥) وَهَذَا تَوْبِيخٌ لَهُمْ عَلَى الْجِدِّ (٣٦) . وَهِيَ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ وَجُوبًا لِأَنَّ لَهَا الصِّدَارَةَ فِي الْكَلَامِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَنْكِرُونَ) مَتَعَدٌّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ .

ومن نهج البلاغة قول الإمام (ع) مخاطبا الرسول (ص) في الفتنة : ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ : بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ)) (٣٧) .

أضيفت (أي) إلى جمع مؤنث لغير العاقل ولم تلحقها التاء وهي ههنا مجرورة بحرف الجرّ (الباء) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أنزلهم) .
ومن استعمالها للمثنى المذكر قوله تعالى : (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٣٨) .

قال : وما لكم تتكرون عليّ الأمن في موضع الأمن ولا تتكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف ! ، ولم يقل : فأينا أحق بالأمن أنا أم أنتم ؟ احترازا من تركيبته نفسه ، فعدل عنه إلى قوله : (فأَيُّ الفريقيين) يعني فريقي المشركين والموحدين (٣٩) ، فقد أضاف (أي) إلى المثنى المذكر وهي مبتدأ و (أحق) خبره .

وقوله تعالى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) (٤٠) .
قال الفراء : ((إنّ العلم ليس بواقع على (أي) إنما هو لتعلم بالنظر والمسألة وهو كقولك : اذهب فاعلم لي أيّهم قام ، أفلا ترى أنك إنما توقع العلم على من تستخيره ويبين ذلك أنك تقول : سل عبدالله أيّهم قام فلو حذف عبدالله لكنت له مريدا ولمثله من المخبرين)) (٤١) ، أي : أنّ الفعل (لنعلم) علق عن العمل لوقوع (أي) الاستفهامية بعده فترتفع (أي) بالابتداء ويكون (أحصى) خبره .

ومن نهج البلاغة : ((قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : نَهَيْتَنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَلِمَ نَدْرِ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ)) (٤٢) .

أضيفت (أي) إلى المثنى المذكر وهي مبتدأ وذلك لأنّ الفعل (ندري) علق عن العمل لوقوع (أي) الاستفهامية بعده فيكون (أرشد) خبر المبتدأ .

وقد تضاف (أَيُّ) إلى الضمير (هما) الدال على المثني المذكر الغائبين وذلك قوله (ع) : ((لَقَدْ كَانَ الرَّجُلَ مِنَّا وَالْآخِرُ مِنْ عِدْوَتِنَا يَتَصَاوِلَانِ تَصَاوِلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمْ : أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ ...)) (٤٣) .

فـ(أَيُّهُمَا) مبتدأ و(يسقي) جملة فعلية في محل رفع خبر .
وقوله (ع) : ((كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ... كَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ)) (٤٤) .

فـ(أَيُّهُمَا) مبتدأ و(أقرب) خبره .
ومن استعمالها للمفرد المذكر غير العاقل قوله تعالى : (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) (٤٥) .

فـ(أَيُّ) مبتدأ وأضيفت إلى (شيء) مذكر غير عاقل و(أكبر) خبره ، وهي بعض ما تضاف إليه واقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمى باسم ما أضيفت إليه (أَيُّ) فعلى هذا يكون قوله : (قل الله جوابا) (٤٦) .

وهل هذا يعني أن الله سبحانه وصف نفسه بشيء ؟ وخير ما يجيب على هذا السؤال الزمخشري بقوله : ((الشيء أعم العام لوقوعه على كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيقع على القديم والجرم والعرض والمحال والمستقيم ، ولذلك صح أن يقال في الله عز وجل : شيء لا كالأشياء كأنك قلت : معلوم لا كسائر المعلومات ولا يصح جسم لا كالأجسام ، وأراد أي شهيد (أكبر شهادة) فوضع شيئاً مقام شهيد ليبالغ في التعميم)) (٤٧) .

وقوله تعالى : (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (٤٨) .
أي : من أي شيء حقيق مهين خلقه ثم بين ذلك الشيء بقوله تعالى : (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) (٤٩) ، وهو استفهام معناه التقرير وقيل : لم لا ينظر إلى أصل خلقته من أي شيء خلقه الله ليدله على وحدانية الله تعالى (٥٠) .

وقوله تعالى : (لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) (٥١) .

وهذا تعظيم لليوم وتعجيب من هوله (لِيَوْمِ الْفَصْلِ) (٥٢) بيان ليوم التأجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق (٥٣) .

وقوله تعالى : (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (٥٤) .

وهذا سؤال المؤودة ، فما معنى سؤالها عن ذنبها الذي قُتِلَتْ به ؟ معناه : توبيخ وتبكيك قاتليها لأنها تقول : قُتِلْتُ بغير ذنب (٥٥) .

وقوله تعالى : (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (٥٦) ، و (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) (٥٧) .

(بعده) بعد القرآن ، يعني أَنَّ القرآن من بين الكتب المنزلة آية مبصرة ومعجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فبأيّ كتاب بعده (يؤمنون) (٥٨) ، وقوله : (بأيّ حديث) في السورة الأولى يتعلق بقوله تعالى : (وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ) (٥٩) كأنه قال : لعلّ أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون إلى الإيمان بالقرآن قبل الفوت وما ينتظرون بعد وضوح الحق ، وبأيّ حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا (٦٠) .

ومن الملاحظ على (أي) في الآيات السابقة أنها مسبوقة بحرف الجرّ (من) و(اللام) و(الباء) ، فتكون اسم استفهام مجروراً بحرف الجرّ وعلامة جرّه الكسرة وشبه الجملة متعلقة بالفعل الذي بعدها .

ومن نهج البلاغة كلام له (ع) كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ (رض) : ((أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ ؟)) (٦١) .

(ألا) هنا تفيد العرض وهو طلب بلين ، ثم استفهم بـ(أي) عن حقّ استهان به خاصا كان أو عاما ؟ ، فـ(أي) مرفوعة بالابتداء وجملة كان في محل رفع خبر .

و ((قِيلَ لَهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : مَا لَقَيْتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ)) (٦٢) . فـ(أَيُّ) مجرورة بحرف الجرّ (الباء) وشبه الجملة متعلقة بالفعل (غلبت) .

ومن وصية له إلى ابنه الحسن (ع) : ((إِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ... وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ)) (٦٣) استفهم بـ(أَيُّ) عن سبب أوثق منه وهو (القرآن) استفهام إنكار وتعجب من وثاقته و (أَيُّ) مبتدأ و(أوثق) خبره .

ومن استعمالها للمفرد المذكر العاقل قول الإمام (ع) مخاطبا أصحابه: ((مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ ؟)) (٦٤) .

وهو استفهام إنكاري لأصحابه الذين تناقلوا عندما دعاهم إلى حرب عدوهم و(أَيُّ) مجرورة بالإضافة لأنّ (مع) ظرف مكان مضاف ، وشبه الجملة متعلقة بالفعل (تقاتلون) .

وقوله (ع) في ذكر عمرو بن العاص : ((فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ)) (٦٥) .

وقعت (أَيُّ) هنا جوابا لشرط (إذا) فاقتربت بالفاء لأنها استفهامية . ومن استعمالها للمفرد المؤنث غير العاقل قوله تعالى : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) (٦٦) ، و(ما) هنا مزيدة أي : في أي صورة اقتضت مشيئته وحكمته من الصورة المختلفة في الحسن والقبح ، والجار والمجرور يجوز أن يتعلق ب(رَكَّبَكَ) على معنى وضعك في بعض الصور ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي : رَكَّبَكَ حاصلا في بعض الصور ومحلّه النصب على الحال(٦٧) .

وعلى الرغم من أن (أي) مضافة إلى مؤنث فلم تلحقها التاء ألا أنه يجوز أن تقول (آية) فقد قال الأخفش في قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) (٦٨) : ((وقد تقول : أيّ امرأة جاءتك ، وآية امرأة جاءتك ((٦٩) .

ومن نهج البلاغة قول الإمام مخاطبا أصحابه : ((أيّ دار بعد داركم تمنعون)) (٧٠) وهذا أيضا استفهام إنكاري ، و (أي) مبتدأ وجملة (تمنعون) خبره

أي الشرطية:

الشرط في اللغة : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وجمعه شروط (٧١) . وهي معربة ويكون معناها بحسب ما تضاف إليه ، فإن أُضيفت إلى الظرف فهي ظرف ، وإن أُضيفت إلى غير ذلك فهي بمعنى ما أُضيفت إليه لأنّ الصفة هي الموصوف في المعنى ، وإذا كانت شرطية جزمتم فعلين نحو أيّ يوم تقم أقم وأعربت لأنه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لزوم الإضافة إلى الأسماء فحماها من البناء (٧٢) ، ويجوز إضافتها إلى نكرة مطلقا (دالة على أفراد أو تثنية أو جمع) فتكون (أي) بمنزلة (كل) ، وكذلك يجوز إضافتها إلى معرفة فيكون معناها والمراد منها هو بعض المضاف إليه لا كله ولذا تكون (أي) بمعنى بعض (٧٣) .

وإذا وقع بعدها فعل لازم أو متعد استوفى مفعوله تعرب مبتدأ ، ويكون خبرها فعل الشرط على مذهب سيبويه إذ يقول : ((إن قلت : أيهم جاءك فأضرب رفعته لأنه جعل جاءك في موضع الخبر ، وذلك لأنّ قوله : فأضرب في موضع الجواب وأي من حروف المجازاة)) (٧٤) .

من ذلك في نهج البلاغة قوله (ع) : ((أَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلِيذِبُّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ)) (٧٥)

فـ(أي) هنا مضافة إلى نكرة فيكون معناها (كل امرئ) وتعرب مبتدأ لأنه جاء بعدها فعل متعد (أحسن) استوفى مفعوله (رباطة) ، وتكون جملة (أحسن) في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة (فليذِبُّ) جواب الشرط وهي جملة فعلية طلبية فعلها مضارع مسبوق بلام الأمر اقترنت بالفاء .

وقوله (ع) : ((اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ ... فَأَبِي

بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا ... فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ)) (٧٦). أُضِيفَتْ (أي) إلى نكرة فيكون معناها (كل عبد) ، و(ما) زائدة للتوكيد وتعرب مبتدأ لأنه جاء بعدها فعل متعد (سمع) استوفى مفعوله (مقالتنا) ، وجملة (سمع) في محل رفع الخبر ، و(إِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ) جملة جواب الشرط اسمية فاقرنت بالفاء .

وقوله (ع) : ((أَيُّ الْجَدِيدِينَ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا)) (٧٧) . فـ(أي) مضافة إلى معرفة فتكون بمعنى (بعض) الجديدين اللذين هما الليل والنهار ، وهي مبتدأ وجملة (ظعنوا) خبره ، وجملة (كان) في محل جزم جواب الشرط .

وإذا وقع بعد (أي) فعل متعد لم يستوف مفعوله أعربت مفعولا به مقدما وجوبا لأن لها الصدارة في الكلام ، قال ابن جني : ((ومما نُقِضَتْ رُتْبَةُ المَفْعُولِ فِي الاستفهام والشرط فإنهما يجبيان مقدّمين على الفعلين لهما وإن كانت رتبة المفعول أن يكون بعد العامل فيه)) (٧٨) .

من ذلك قوله تعالى : (أَيُّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) (٧٩) .

فـ(أيّ) مفعول به مقدّم لـ(قضيت) و(ما) زائدة ، قال الفراء : ((جعل (ما) وهي صلة من صلات الجزاء مع (أي) وهي في قراءة عبدالله (أيّ الأجلين ما قضيت فلا عدوان عليّ) وهذا أكثر في كلام العرب من الأول))((٨٠) ، وهناك فرق بين القراءتين قال الزمخشري : ((ما الفرق بين موقعي (ما) المزيدة في القراءتين ؟ قلت : وقعت في المستفيضة مؤكدة لإبهام أي زائدة في شياعها ، وفي الشاذة تأكيد القضاء كأنه قال : أيّ الأجلين صممت على قضائه وجرّدت عزيّمتي له))((٨١) ، وجواب شرط (أيّ) هو (فلا عدوان عليّ) جملة اسمية مسبوقة بنفي لذا اقترنت بالفاء .

وقوله تعالى : (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ((٨٢) .

التنوين في (أيّا) عوض عن المضاف إليه وهي مفعول به لـ(تدعوا) الذي جُزم

وعلامة جزمه سقوط النون و(ما) مزيدة للتوكيد ((٨٣) .

أيّ الكمالية :

وهي التي تقع نعتا للنكرة فيه معنى المدح والكمال ، قال سيبويه : ((ومن النعت أيضا : مررت برجل أيّما رجل ، فأيّما نعت للرجل في كماله وبزه غيره كأنه قال : مررت برجل كامل))((٨٤) ، وقال : ((ومثل ذلك : له صوت أيّما صوت وله صوت مثل صوت الحمار ، لأنّ (أيّا) والمثل صفة أبدا))((٨٥) .

ولابدّ حينئذ إضافة (أيّ) إلى نكرة تماثل المنعوت لفظا ومعنى نحو : هذا رجل أيّ رجل أو معنى دون لفظ نحو : هذا رجل أيّ فتى فالتماثل في اللفظ

لا يلزم ، وإنما يلزم التماثل في المعنى (٨٦) ، وإذا أُضيفت (أي) إلى مصدر تعرب مفعولا مطلقا أو نائبا عن المفعول المطلق لأنه صفة لمصدر محذوف ، وذلك قوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٨٧) ، فـ(أي منقلب) هو صفة لمصدر محذوف أو نائب عن المفعول المطلق والعامل (ينقلبون) أي : ينقلبون إنقلابا أي منقلب وليست مفعولا به لـ(سيعلم)(٨٨) .

ومن نهج البلاغة قوله (ع) : ((تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبَّدٍ وَآثَرُهَا أَيَّ إِثَارٍ)) (٨٩) .

فـ(أي) مضافة إلى مصدر وهي صفة لمصدر محذوف تقديره تعبدا أي تعبد فتكون منصوبة على أنها نائب عن المفعول المطلق وكذلك قوله : (أي إيثار) وفي الموضعين هي تدل على كمال التعبد والإيثار .

وقوله (ع) بعد تلاوته : (أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) (٩٠) : ((لَقَدْ سَخَّلُوا مِنْهُمُ أَيَّ مُدَكِّرٍ ...)) (٩١) ، قال الشيخ محمد عبده : ((استخلوهم أي : وجدوهم خالين ، والمدكر : الادكار بمعنى الاعتبار أي : أخلوا أسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الإمام فكان أخلوا الادكار من آبائهم مبالغة في تفرغهم حيث أخلوهم منه وهو محيط بهم ، وأي صفة لمحذوف تقديره مذكرا)) (٩٢) .

أي الموصولة:

الوصل في اللغة : وصلت الشيء من باب وَعَدَ و(صِلَّة) أيضا وكلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينهما وُصلةٌ والجمع (وُصَل) (٩٣) .

وسُميت الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها وذلك أنّ الأسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلّا إذا أوصلت بالصلة

فإذا قلت : جاء الذي أو رأيت التي لم يفهم المعنى المقصود فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود وذلك كأن تقول : جاء الذي ألقى خطبة(٩٤) .
و(أي) الموصولة معربة إلّا في حالة واحدة إذا أضيفت وحُذِفَ صدر صلتها أي : لم يكن بعدها هو بنيت على الضم إلّا في حال الخفض تقول : مررتُ بأيّهم قام بالخفض وهذا مذهب سيبويه(٩٥) ، وهي مضافة إلى معرفة لفظاً كقولك : اقصد أيّهم هو أكرم أو نية كقولك : سل منهم أيّاً تلقاه (٩٦) .
من ذلك في القرآن الكريم : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) (٩٧) بضم (أي) مع أنها مفعول به ، وفد علل الأخص ذلك بقوله :

((لننزعنّ : ليس بطلب علم ولكنّ لما فتحت (من) و(الذي) في غير موضع ، (أي) صارت متمكنة إذ فارقت أخواتها فتركت على لفظ وهو الضم وليس بإعراب وجُعِلَ (أشدّ) من صلتها)) (٩٨) ، وقال الفراء : ((فيها وجهان من الرفع : أحدهما أن تجعل الفعل مُكْتَفِيًا بـ(من) في الوقوع عليها كما تقول : قد قتلنا من كل قوم ... ثم تستأنف (أيّاً) فترفعها بالذي بعدها ... وأمّا الوجه الآخر فإنّ في قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) لننزعنّ من الذين تشايعوا على هذا ، ينظرون بالتشايح أيّهم أشدّ وأخبث وأيّهم أشدّ على الرحمن عتياً ...)) (٩٩) .

وقوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) (١٠٠) .

قال الزمخشري : ((أيّهم : بدل من واو يبتغون وأي : موصولة ، أي : يبتغون من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة إلى الله فكيف بغير الأقرب أو

ضمّن بيتغون الوسيلة معنى يحرصون ، فكأن قيل : يحرصون أيهم يكون أقرب إلى الله وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح ((١٠١) .
وجوّز بعضهم أن تكون (أيّ) استفهامية فتعرب مبتدأ و(أقرب) خبره والتقدير : ينظرون أيهم أقرب إليه(١٠٢) . ونرجح رأي الزمخشري .
(أَيْ) وساطة لنداء ما فيه (ال) :

لا يجوز نداء ما فيه (ال) بـ(يا) لأنه لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) في غير اسم الله تعالى وما سُمي به من الجمل لآ في ضرورة الشعر هذا مذهب البصريين ، أمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنه يجوز نداء ما فيه (ال) نحو يا الرجل(١٠٣)

ويتمّ نداء ما فيه (ال) بوساطة (أيّ) أو (هذا) فنقول يا أيها الرجل ، ويا هذا الرجل فـ(أيّ) منادى مفرد مبني على الضم و(ها) زائدة والرجل صفة لـ(أيّ)(١٠٤)

وردت (أيّ) وساطة لنداء ما فيه (ال) في القرآن الكريم كثيرا جدا ، فقد توسطت بين (يا) النداء واسم الموصول (الذين) وهذا هو الأكثر في كتاب الله من ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ ...)(١٠٥) .

وهذا تخصيص لنداء الذين آمنوا وهم المسلمون ، وقد يكون لغير المسلمين من أهل الكتاب لأنهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وقيل : هو للمنافقين(١٠٦) ، وقد تكون (يا أيها الذين آمنوا) أي : يا أيها المصدقون ، وروي عن الإمام جعفر الصادق(ع) أنه قال : لذة ما في النداء أزال تعب العبادة والعناء(١٠٧) .

وقد اقتبس الإمام (ع) إحدى هذه الآيات في عهد له إلى مالك الأشرع عندما وصل إلى قوله : ((فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ...)) (١٠٨) .

وتوصل الإمام لنداء (المؤمنين) بواسطة (أي) وقد حذف حرف النداء وذلك قوله : ((أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ ... فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ)) (١٠٩)

وهذا يعني أنه خصص المؤمنين الذين ثبت إيمانهم ولا يعني غير المسلمين من أهل الكتاب أو المنافقين على الرغم من أن الطلب ليس صعبا لأنه من أضعف الإيمان .

وقد توسطت (أي) لنداء الناس وهذا كثير جدا في القرآن الكريم من ذلك : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ...) (١١٠) .

هو خطاب للمكلفين من جميع البشر ، وقيل : النداء إنما كان في سائر كتب الله السالفة بيا أيها المساكين ، وأما في القرآن فما نزل بمكة فالنداء بيا أيها الناس ، وما نزل بالمدينة فمرة بيا أيها الذين آمنوا ومرة بيا أيها الناس (١١١) .

وفي نهج البلاغة نجد أن الإمام عليّ (ع) نادى الناس بوساطة (أي) كثيرا جدا لأنه خليفة وإمام وحاكم الناس كافة بجميع مللهم واعتقاداتهم ودياناتهم فلم يخص المسلمين أو الذين آمنوا إلا قليلا ، من ذلك : ((اللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ...)) (١١٢) .

استعمل أسلوب الإغراء تمهيدا لنداء ما فيه (ال) بوساطة (أي) للأمر المراد الذي هو التمسك بالقرآن الكريم .

فضلا عن أنّ (أَيُّ) توسطت لنداء ما فيه (ال) في القرآن الكريم ونهج البلاغة لألفاظ كثيرة جدا منها :

أنها توسطت لنداء (الرسل) علما أنهم ليسوا في زمن النداء كقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ...) (١١٣) ، قال الزمخشري : ((هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكيف والرسل إنما أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة ، وإنما المعنى : الإعلام بأن كل رسول في زمانه نودي لذلك ووُصي به ليعتقد السامع أنّ أمرا نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيق أن يُؤخذ به ويُعمل عليه)) (١١٤) .

ونجد في القرآن الكريم نداء (النبي) بوساطة (أَيُّ) أكثر من نداء (الرسول) وهذا يعني أنّ النبوة أعظم من الرسالة ، وهذان الاثنان مجتمعان في الرسول محمد (ص) من ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١١٥) . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) (١١٦) .

وقد يكون الخطاب للإنسان نفسه بوساطة (أَيُّ) من ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) (١١٧) ، قال الإمام عليّ (ع) عند تلاوته هذه الآية : ((أَدْحَضُ مَسْؤُولِ حُجَّةٍ وَأَقْطَعُ مُعْتَرِ مَعْدَرَةٍ ، لَقَدْ أَبْرَحَ جِهَالَةً بِنَفْسِهِ ، يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا جَرَّكَ عَلَى ذَنْبِكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ...)) (١١٨) .

ومن الملاحظ أنّ (أَيُّ) هذه تبقى على حالها إذا توسطت لنداء المفرد المذكور أو الجمع بنوعيه وكذلك المثني كقوله تعالى : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (١١٩) والثقلان : الإنس والجن سُميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض (١٢٠) ،

وكقول الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة : ((... فأرجعاً أيّها الشيخان عن رأيكما ...))(١٢١) والشيخان هما الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله .
أمّا إذا توسطت لنداء المفردة المؤنثة فقد تلحقها التاء من ذلك قوله تعالى :
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) (١٢٢) ، فالنفس مؤنث مجازي وكذلك إذا
جمعت فأصبحت النفوس كقول الإمام : ((أَيَّتُهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلَفَةُ وَالْقُلُوبُ
الْمُشْتَتَةُ ...))(١٢٣) ، وقول الإمام : ((أَحْمَدُ اللهُ عَلَى ... ابْتِلَائِي بِكُمْ
أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تَطِعْ ...))(١٢٤) ، فالفرقة مؤنث لفظي
مختوم بالتاء ولذا لحقت التاء (أيّ) .

الخاتمة :

من خلال البحث ظهرت النتائج الآتية :

— وردت (أيّ) الاستفهامية عشرين مرة في القرآن الكريم ، وأربع عشرة مرة في نهج البلاغة تعرب مبتدأً إلّا في موضع واحد تعرب مفعولاً به في القرآن الكريم وهذا يعني أنّ الجملة الاسمية أثبتت من الفعلية إذ لا زمن فيها محدد ، وهي مضافة إلى المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع إلّا في حالة واحدة أنّها لم تضاف إلى المفرد المذكر العاقل في القرآن الكريم ، بل في نهج البلاغة مرتين .

— وردت (أيّ) الشرطية مرتين في القرآن الكريم تعرب مفعولاً به مقدّمًا ومرتين تعرب مبتدأً في نهج البلاغة .

— وردت (أيّ) الكمالية مرة واحدة في القرآن الكريم تعرب صفة لمصدر محذوف أيّ : نائب عن المفعول المطلق ، وثلاث مرات في نهج البلاغة .

— توسطت (أيّ) لنداء ما فيه (ال) كثيرا جدا في القرآن الكريم ولا سيما نداء اسم الموصول (الذين آمنوا) أيّ : المؤمنون ، وأقل منه (الناس) ، ففي الآيات التي نزلت بمكة يكون الخطاب للناس والتي نزلت بالمدينة فمرة (يا أيّها الذين آمنوا) ومرة (يا أيّها الناس) ، أمّا في نهج البلاغة فقد وردت لنداء (الناس) كثيرا جدا لأنّ الإمام هو الخليفة فنداؤه ليس للمسلمين المؤمنين فحسب بل لكافة الأديان والأجناس الذين في معيته .

— لم تلتحق التاء (أيّ) الاستفهامية والشرطية والموصولة إذا كان ضميمها مؤنثاً بل لحقتها التاء إذا كانت وساطة لنداء ما فيه (ال) مؤنث في آية واحدة ، وفي قولين للإمام في نهج البلاغة .

— هناك تأثير واضح وبيّن للقرآن الكريم في نهج البلاغة من خلال اقتباس الإمام لآيات منه فيما يخصّ (أيّ) .

الهوامش:

- (١) العين ٤ / ٦١ (فهم)
- (٢) شرح المفصل ٥ / ٩٩ .
- (٣) الكتاب ٤ / ٢٣٣ .
- (٤) المقتضب ٢ / ٢٩٤ .
- (٥) السابق ٢ / ٣٠٣ .
- (٦) التوبة / ١٢٤ .
- (٧) الكشاف ٢ / ٢٢٢ .
- (٨) ينظر مجمع البيان ٥ / ١٣٣ .
- (٩) معاني الأخفش ١ / ٣٦٨ .
- (١٠) الملك / ٢ ، وهود / ٧ .
- (١١) معاني الفراء ٣ / ١٦٩ .
- (١٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٩٧ ، ومجمع البيان ١٠ / ٦١ .
- (١٣) الكشاف ٢ / ٢٥٩ .
- (١٤) نهج البلاغة ٢٦٨ .
- (١٥) القلم / ٦ .
- (١٦) ينظر التبيان ٢ / ٤٦٢ ، والكشاف ٤ / ١٤١ ، ومجمع البيان ١٠ / ٢٩٢ .
- (١٧) نهج البلاغة / ٢٢٧ .
- (١٨) الكهف / ٧ .

- (١٩) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٧٦ .
(٢٠) نهج البلاغة / ٢٠٠ - ٢٠١ .
(٢١) السابق / ٤٤٦ .
(٢٢) القلم / ٤٠ .
(٢٣) ينظر الكشاف ٤ / ١٤٦ .
(٢٤) آل عمران / ٤٤ .
(٢٥) ينظر الكشاف ١ / ٤٣٠ .
(٢٦) النجم / ٧١ .
(٢٧) ينظر الكشاف ٤ / ٣٥ ، ومجمع البيان ٩ / ٢٧٤ .
(٢٨) نهج البلاغة / ٣٨٨ .
(٢٩) النجم / ٥٥ .
(٣٠) ينظر الكشاف ٤ / ٣٥ ، ومجمع البيان ٩ / ٢٧٤ .
(٣١) الرحمن / ١٣ .
(٣٢) ينظر مجمع البيان ٩ / ٢٩٦ .
(٣٣) الرحمن / ٣١ ، وينظر الكشاف ٤ / ٤٥ .
(٣٤) غافر / ٨١ .
(٣٥) ينظر الكشاف ٣ / ٤٣٩ .
(٣٦) ينظر مجمع البيان ٨ / ٤٠٨ .
(٣٧) نهج البلاغة / ٢٢٠ .
(٣٨) الأنعام / ٨١ .
(٣٩) ينظر الكشاف ٢ / ٣٢ - ٣٣ .
(٤٠) الكهف / ١٢ .

- (٤١) معاني الفراء ٢ / ١٣٥ .
(٤٢) نهج البلاغة / ١٧٧ .
(٤٣) السابق / ٩٢ .
(٤٤) السابق / ٥٢٩ .
(٤٥) الأنعام / ١٩ .
(٤٦) التبيان / ١ / ٣٦١ .
(٤٧) الكشاف ٢ / ٩ - ١٠ .
(٤٨) عبس / ١٨ .
(٤٩) السابقة / ١٩ ، وينظر الكشاف / ٤ / ٢١٩ .
(٥٠) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٢٤٠ .
(٥١) المرسلات / ١٢ .
(٥٢) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٢٤٠ .
(٥٣) ينظر الكشاف / ٤ / ٢٠٣ .
(٥٤) التكوير / ٩ .
(٥٥) ينظر الكشاف / ٤ / ٢٢٢ ، ومجمع البيان ١٠ / ٢٤٩ .
(٥٦) الأعراف / ١٨٥ .
(٥٧) الجاثية / ٦ .
(٥٨) ينظر الكشاف / ٤ / ٢٠٥ ، ومجمع البيان ١٠ / ٢١١ .
(٥٩) الأعراف / ١٨٥ .
(٦٠) الكشاف ٢ / ١٣٤ .
(٦١) نهج البلاغة / ٣٢١ .
(٦٢) السابق / ٥٣١ .

- (٦٣) السابق / ٣٢٩ .
(٦٤) السابق / ٧٣ .
(٦٥) السابق / ١١٥ .
(٦٦) الانفطار / ٨ .
(٦٧) ينظر الكشف / ٤ ، ٢٢٨ ، ومجمع البيان / ١٠ ، ٢٥٦ .
(٦٨) لقمان / ٣٤ .
(٦٩) معاني الألفاظ / ٢ ، ٤٧١ .
(٧٠) نهج البلاغة / ٧٣ .
(٧١) اللسان / ٧ ، ٨٢ (شرط) .
(٧٢) شرح المفصل / ٣ ، ٣٩١ — ٣٩٢ .
(٧٣) ينظر النحو الوافي / ٣ ، ١٠٩ — ١١٠ .
(٧٤) الكتاب / ١ ، ١٣٦ .
(٧٥) نهج البلاغة / ١٧٩ — ١٨٠ .
(٧٦) نهج البلاغة / ٣٢٩ .
(٧٧) السابق / ٣٣٩ .
(٧٨) الخصائص / ١ ، ٢٨٩ .
(٧٩) القصص / ٢٨ .
(٨٠) معاني الفراء / ٢ ، ٣٠٥ .
(٨١) الكشف / ٣ ، ١٧٤ .
(٨٢) الإسراء / ١١ .
(٨٣) ينظر الكشف / ٢ ، ٤٧٠ ، والتبيين / ٢ ، ١٣٩ ، ومجمع البيان / ٦ / ٢٨٣ .

- (٨٤) الكتاب ١ / ٤٢٢ .
- (٨٥) السابق ١ / ٣٦٣ .
- (٨٦) ينظر شرح التسهيل ٣ / ١٧٥ - ١٧٦ .
- (٨٧) الشعراء / ٢٢٧ .
- (٨٨) ينظر التبيان ٢ / ٢٧٦ .
- (٨٩) نهج البلاغة / ١٦٥ .
- (٩٠) التكاثر / ١ ، ٢ .
- (٩١) نهج البلاغة / ٣٣٨ .
- (٩٢) نهج البلاغة ، محمد عبده ٢ / ٤٨٢ .
- (٩٣) مختار الصحاح / ٧٢٥ .
- (٩٤) معاني النحو ١ / ١١٠ .
- (٩٥) ينظر الكتاب ٢ / ٤٠٠ ، والأزهية / ١١٢ - ١١٣ .
- (٩٦) ينظر شرح التسهيل ١ / ١٩٥ ، والنحو الوافي ٣ / ١١٠ .
- (٩٧) مريم / ٦٩ .
- (٩٨) معاني الألفاظ ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .
- (٩٩) معاني الفراء ١ / ٤٨ .
- (١٠٠) الإسراء / ٥٧ .
- (١٠١) الكشاف ٢ / ٤٥٤ .
- (١٠٢) ينظر التبيان ٢ / ١٣١ ، ومجمع البيان ٦ / ١٣١ .
- (١٠٣) ينظر شرح ابن عقيل ٣ / ٢٦٤ ، والإنصاف ١ / ٣٣٥ .
- (١٠٤) ينظر شرح ابن عقيل ٣ / ٢٦٤ .

- (١٠٥) النساء / ١٣٦ ، وينظر مثلاً البقرة / ١٥٣ ، وآل عمران / ٢٠٠ ،
والنساء / ١٩ ، ، والمائدة / ١ ، والأنفال / ١٢ ، والتوبة / ٥٣ .
- (١٠٦) ينظر الكشف ١ / ٤٧١ .
- (١٠٧) ينظر مجمع البيان ٢ / ٦ .
- (١٠٨) النساء / ٥٩ ، وينظر نهج البلاغة / ٤٣٤ .
- (١٠٩) نهج البلاغة / ٥٤١ .
- (١١٠) النساء / ١ ، وينظر مثلاً البقرة / ٢١ ، والأعراف / ١٥٨ ،
ويونس / ٢٣ ، والحج / ١ ، ولقمن / ٣١ .
- (١١١) ينظر مجمع البيان ٣ / ٧ .
- (١١٢) نهج البلاغة / ١١٦ - ١١٧ ، وينظر مثلاً ص / ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ .
- (١١٣) المؤمنون / ٥١ .
- (١١٤) الكشف ٣ / ٣٤ .
- (١١٥) الأنفال / ١٤ ، وينظر مثلاً السورة نفسها / ٧٠ ، والتوبة / ٧٣ ،
والأحزاب / ٢١ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، والممتحنة / ٢١ .
- (١١٦) المائدة ، وينظر نفسها / ٦٧ .
- (١١٧) الإفطار / ١٦ ، وينظر الانشقاق / ٦ .
- (١١٨) نهج البلاغة / ٣٤٤ ، وينظر ص / ٣٨٦ .
- (١١٩) الرحمن / ٣١
- (١٢٠) ينظر الكشف ٤ / ٤٧ .
- (١٢١) نهج البلاغة / ٤٤٦ .
- (١٢٢) الفجر / ٢٧ .
- (١٢٣) نهج البلاغة / ١٨٨ . (١٢٤) السابق / ٢٥٨ .

المصادر والمراجع :

- ١- الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ٢- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بـ(ابن النحاس) ، تحقيق د . محمد أحمد قاسم ، دار ومكتبة الهلال ، دار البحار جـدة ط١ ٢٠٠٤ م .
- ٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي مصر ، ط٤ ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ٤- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
- ٥- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت لبنان ط٢ ، ١٩٥٢ .
- شرح ابن عقيل بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني على ألفية الحجة أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر دمشق ط٢ ، ١٩٨٥ م .

٦- شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٧- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ - ١٩٩٦ م .

٨- شرح المفصل للزمخشري تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٩- العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د، مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ط ٣ ، ١٩٨٣ .

١١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان .

١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

- ١٣- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة كويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ .
- ١٤- معاني القرآن أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق د. هدى محمد قراعه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .
- ١٥- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج ٢ تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، ج ٣ تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ط ٢ ، ٢٠٠١ .
- ١٦- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ط ٢ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٧- المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب بيروت ١٩٦٣ .
- ١٨- النحو الوافي ، الأستاذ عباس حسن ، دار المعارف بمصر ط ٤ .
- ١٩- نهج البلاغة ، د. صبحي الصالح مؤسسة انتشارات دار الهدى إيران قم ط ٢ ١٤٢٤ هـ .
- ٢٠- نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده مكتب الإعلام الإسلامي قم ، إيران ط ٢ .